نبيل هادي

مرحلة جديدة من المواجهة على الساحة اللبنانية - الفلسطينية

هناك إجماع في صفوف المراقبين على أن العلاقة بين مشروع تصفية المقاومة الفلسطينية، ومشروع اقامة الدويلات، ولا سيما في لبنان، هي نفسها العلاقة بين الجانب السياسي والجانب الطائفي - العنصري من المخطط الواحد. والمعروف أن مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الأمن القومي زبيغنيو بريجنسكي، كان قد حدد ثلاث مراحل، وصفها بالدوائر، بشأن معالجة أزمة الشرق الأوسط. الدائرة الاولى تشمل الفلسطينيين؛ والثانية تشمل الأردن؛ أما الثالثة فإنها تقضي بادخال سوريا ثم الاتحاد السوفياتي في المفاوضات المتعلقة بمسألة الشرق الأوسط. والمعروف أيضاً أن هذا المخطط، الذي كان تابعاً من نسبة قوى معينة في فترة ١٩٧٤ - ١٩٧٥، قد جرى تعديله في اتجاهين أساسيين: الأول، هو اقصاء الاتحاد السوفياتي كليا من أي حل للأزمة في المنطقة؛ والثاني هو التركيز على التجزئة والتقسيم داخل كل بلد عربي، وصولاً إلى تفتيت العالم العربي والغاء مقومات وحدته. ويقال ان الدكتور هنري كيسنجر، كان له الدور الأساسي في اعتماد اسلوب التجزئة الاقليمية والطائفية، وبما يُكمل سياسة الامبراطورية البريطانية ذات التسمية المعهودة «فرّق تسد».

ويقال ان الدكتور كيسنجر، الذي سيكون له دور بارز في ادارة الرئيس الأميركي الجديد رونالد ريغان، سيلعب دوراً مهماً في توجيه سياسة البيت الأبيض مجدداً، في اتجاه تحريك الخلافات والصراعات الفئوية.

ومهما يكن من أمر الخلافات، أو الحساسيات، التي قد تكون قائمة بين نهج ريغان ونهج الرئيس الحالي كارتر، وخاصة في ما يتعلق بدور الاردن في الحل الاميركي في المنطقة، فيمكن أن نعتبر أن الخطوط التي سبق وطرحت منذ سنة ١٩٧٣، ومنذ اتفاقيات وقف اطلاق النار وفك الارتباط، كانت كلها تصب في اتجاه تحريك نزاعات اخرى غير النزاع العربي - الصهيوني. ومع أن القلائل كانوا يتنبهون إلى ما تشير إليه القوى الوطنية اللبنانية بشأن